[35] يقولوا لا إله إلا ا، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على ا " (1) فقال أبو بكر: هذا من حقها، لا بد من القتال. فقال الناس لعمر: اخل به فكلمه لعله يرجع عن رأيه هذا، فيقبل منهم الصلاة، ويعفيهم من الزكاة، فخلا به عمر نهاره أجمع، فقال: وا لو منعوني عقالا (2) كانوا يؤدونه إلى رسول ا لقاتلتهم عليه، ولو لم أجد أحدا أقاتلهم به لقاتلتهم وحدي، حتى يحكم ا بيني وبينهم، وهو خير الحاكمين، وقد سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: " أمرت أن أقاتل الناس على ثلاث: شهادة أن لا إله إلا ا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة " (3) فوا الذي لا إله إلا هو لا أقصر دونهن، فضرب منهم من أدبر بمن أقبل، حتى دخل الناس في الاسلام طوعا وكرها. وحمدوا رأيه، وعرفوا فضله. قال أبو رجاء العطاردي: رأيت الناس مجتمعين وعمر يقبل رأس أبي بكر ويقول: أنا فداؤك، لو لا أنت لهلكنا. فخمد له رأيه في قتال أهل الردة. مرض أبي بكر واستخلافه عمر رضي ا عنهما قال: ثم إن أبا بكر عمل سنتين وشهورا (4)، ثم مرض مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أناس من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فيهم عبد الرحمن بن عوف، فقال له: كيف أصبحت يا خليفة رسول ا، فإني أرجو أن تكون بارئا ؟ قال: أترى ذلك ؟ قال: نعم، قال أبو بكر: وا إني لشديد الوجع، ولما ألقى منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت

---

(1) الحديث اخرجه البخاري في الايمان (17) ومسلم في الايمان (34 و 36) والترمذي في الايمان (1) وتفسير سورة (88) والنسائي في الجهاد (1) وابن ماجه في الفتن (1) وأحمد في مسنده من عدة طرق في ج 1 و 2 و 3. (2) قال أبو عبيد في غريبه: " ويروى عناقا " وفي الفائق للزمخشري: وفيه: وروي: " لو منعوني جديا أذوط ". قال الكسائي: العقال صدقة عام. يقال: قد أخذ منهم عقال هذا العام إذا أخذت منهم صدقته. وقال الاصمعي: يقال: بعث فلان على عقال بني فلان: إذا بعث على صدقاتهم. (وانظر النهاية لابن الاثير 3 / 118. وغريب الهروي 2 / 3 - 4). (3) متفق عليه أخرجه البخاري وابن ماجه وأحمد في مسنده. (4) كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال قاله في الطبري. (*)